

DOI : 10.54240/2318-015-001-001

إسهامات الليبيين القدماء في التجارة العابرة للصحراء:

من المسالك الطبيعية إلى طرق منتظمة.

Contributions of ancient Libyans to trans-Saharan trade

from natural trails to roads (regulars trails)

اسم ولقب المؤلف المرسل: أم الخير العقون- Laggoun oumelkheir صص 9-30
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة التعليم العالي- قسم التاريخ وعلم الآثار- كلية العلوم الإنسانية-
جامعة وهران 1- الجزائر/ البريد الإلكتروني: Laggoun.oumelkheir@univ-oran1.dz

تاريخ استقبال المقال: 2024/12/07. تاريخ المراجعة: 2025/1/10.. تاريخ القبول: 2025/2/26.

الملخص: بفضل الموقع الإستراتيجي الهام، تمكن الليبيون القدامى منذ فترة مبكرة من القيام بالوساطة التجارية بين وسط القارة الإفريقية وسواحل البحر المتوسط، وقد كانت القوافل الليبية في البدء تعبر دروبا ومسالك طبيعية، تطورت في عهد أحفادهم الجرميين إلى شبكة طرق منتظمة، تنتهي عند محطات تجارية تحيط بها القلاع والحصون لتأمين قوافل العربات المحملة بالسلع والبضائع، يبادلون البضائع الصحراوية و سلع أواسط إفريقيا بمنتجات الساحل والجنوب الأوروبي.

وفي منتصف الألف الأولى قبل الميلاد، تطوّرت المحطات إلى مراكز تجارية ربطتها علاقات متينة مع القرطاجيين، الذين اهتموا بتجارة الصحراء وجنوا منها أرباحا طائلة، لكن تجدر الإشارة إلى أن القرطاجيين لم يُظهروا اهتماما كبيرا بشق الطرق في المناطق التابعة لهم في ليبيا، خاصة بعد استيلائهم على المحطات التجارية الفينيقية: صبراتة، أويا ولبدة العظمى، التي كانت تنتهي إليها التجارة الجرمية، لذلك اكتفى القرطاجيون بدور الموزع لهذه السلع.

وبعد سقوط قرطاجة، سعى الرومان للإستحواذ على شبكة الطرق المتحكمة في تجارة الصحراء، فاصطدموا مع الجرميين في أكثر من حرب، وبعد سيطرتهم الكاملة على بلاد المغرب القديم، أقاموا شبكة طرق هامة، كان الهدف الرئيسي منها هو تسهيل عملية الاستيطان،

وتداخلت فيه الأبعاد العسكرية بالأبعاد الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الليبيون القدماء- الطرق- وساطة تجارية- الجرمنت- قرطاجة- الرومان.

Abstract: Since antiquity and due to their strategic location, the ancient Libyans were able since early times to mediate between the african continent and the Mediterranean shores commercially.

in the beginning the Libyan caravans crossed natural paths, until it evolved during the reign of their descendants, the Garamantes into a structured network of roads ending at trade stations protected by castles and fortresses to secure convoys of chariots.

They traded the desert and african goods with the mediterranean goods. In the middle of the first millennium BC, the trade stations evolved into trading posts. it maintained strong relations with the Carthaginians, who were interested in desert trade and reaped enormous profits from it.

However, it should be noted that the Carthaginians did not show much interest in building roads in their areas in Libya, especially after they inherited the Phoenician trading posts of Sabratha, Oea and Leptis Magna, where desert trade ended, they were contented with the role of distributor for these goods.

After the fall of Carthage, the Romans sought to acquire the road network controlling the Sahara trade, so they clashed with the Garamantes in more than one war and after their full control of the ancient Maghreb, they established an important road network, the main objective of which was to facilitate the settlement process, and the military dimensions overlapped with the economic dimensions.

Keywords: Ancient Libyans- roads- Commercial mediation -Garamantes- Carthage- Romans.

مقدمة: تمكن الليبيون القدامى بحكم تواجدهم في منطقة استراتيجية هامة في شمال إفريقيا، من التحكم في مسالك ودروب القوافل التجارية القادمة من وسط القارة إلى السواحل الشمالية الإفريقية، وفي وقت لاحق تمكن "الجرمنت" أحفاد الليبين بطريقة ذكية من إستخراج الماء من الآبار الأرتوازية في ما يعرف اليوم باسم الفجارة، واستغلوا ذلك لإبتكار الحيوي لري المحاصيل الزراعية وتوفير الماء والغذاء لقوافلهم وحيواناتهم، ثم أقاموا الحصون والقلاع لتأمين القوافل التجارية، وتحصيل رسوم المرور، فظهرت بذلك مراكز مراقبة وتفتيش، وتطورت الدروب والمسالك الطبيعية التي استخدمتها الأقوام في تحركاتها البشرية

فان ظهور الوساطة التجارية القائمة على الدروب والمسالك إنما تعود بداياتها للألف الثالثة ق.م، واستمرت إلى غاية العقود الأخيرة قبل الميلاد.

هذا من ناحية النطاق الزمني، أما من حيث الإطار الجغرافي، فالبلاد من مصر شرقا وإلى غاية المحيط الأطلسي غربا، كانت وحدة جغرافية تميزت عن جارتها شرقا "إيجبتوس" (مصر حاليا)، استقرت بها أقوام وإن اختلفت تسمياتهم أو بعض مواصفاتهم، إلا أنهم كَوْنُوا وحدة عرقية واحدة، أدركها جيرانهم قدماء المصريين مُبكرا وكذلك اليونانيون فيما بعد، فأطلقوا عليهم اسم اللوبيين وعلى بلدهم اسم لوبيا وليبيا¹، وهو ما يعرف في الفترة المعاصرة بالبلاد المغاربية والجزائر تحتل موقعا استراتيجيا يتوسط هذه البلاد.

أما مسألة وضع حدود للبلدان مواطن القبائل ومطارحهم في التاريخ القديم، فهو أمر صعب للغاية، فقد كانت تتسع وتنكمش حسب الظروف، لكنه من الثابت تاريخيا، أنه مع أواخر الألف الثانية قبل الميلاد، تلقت القبائل الليبية ضربات موجعة على يد الجيش المصري فتراجعت بعض من هذه القبائل واستقرت في الصحراء الوسطى، ومواطنها تنقسم اليوم بين ليبيا والجزائر وبالضبط في منطقة فزان (ليبيا) والتاسيلي-ناجر (الجزائر)، وهم الذين أقاموا مملكة جرمة. وقد ظهرت جرمة في المصادر الكلاسيكية كونها المملكة الوحيدة المنظمة في الصحراء الإفريقية، وكانت تشكل همزة وصل بين شمال القارة وجنوبها².

2- مسالك ودروب تجارة ما وراء الصحراء من خلال الوثائق المصرية القديمة: في المجال الزمني الذي نبحت فيه، كانت مصر تُمثل قطب التميز والإشعاع الحضاري في القارة الإفريقية عموما وشمالها على وجه الخصوص، وقد احتفظت الوثائق المصرية في وقت مبكر جدا بأخبار جيرانها الليبيين القدماء، وتشهد بأقدميتهم في السيطرة على طرق تجارة النوبة، إذ ربطوا شمال القارة بعمقه الإفريقي ومُونُوا قصور ومعابد الفراعنة بالسلع المفقودة في مصر.

ولما وَحَدَ الملك "نعرمر" أرض النيل حوالي 3200 ق.م، وضع للمملكة الجديدة حدودا ثابتة وخاض حروبا كثيرة ضد القبائل الليبية لإجلائها خارج هذه الحدود، وتذكر النصوص

1- عرفت بلاد المغرب القديم في المصادر الكلاسيكية منذ القرن السادس ق.م، باسم ليبيا نسبة إلى أكبر القبائل فيها وهي قبيلة "الريبو- الليبي".
3-Mattingly, (D.), Trade In The ancient Sahara and beyond, Cambridge University Press, 2017, p13.

<https://doi.org/10.1017/9781108161091>. consulté le 27/3/2024, à 14.3

المصرية، أن قبيلة التّمحو الليبية استولت على الواحات الغربية من مصر وبسطت عليها سلطتها وجعلت منها مراكز عبور للتجارة الصحراوية -الإفريقية، مما تسبب في ظهور صراع طويل بين الفراعنة والقبائل الليبية طيلة مراحل الدولة الفرعونية. وكان لزاما عليهم استمالة هؤلاء الوسطاء التجاريين وضمان تدفق السلع الصحراوية على قصورهم ومعابدهم أو إخضاعهم وعلى وجه الخصوص قبيلة التّمحو¹.

وفي هذا الطرح اخترنا مقتطفات من نصوص مصرية توضح مدى تحكم القبائل الليبية ومنهم التّمحو في مسالك وطرق تجارة ما وراء الصحراء آنذاك:

أ- من الأسرة المصرية السادسة وبالضبط في عهد الفرعون مرنر الذي حكم حوالي (2275-2283 ق.م)، تخبرنا النقوش بأن الفرعون أرسل حاكمه على جزيرة إلفنتين (أسوان حاليا) المدعو "حرخوف" لتفقد حدود البلاد، فسافر غربا على "درب الواحات"، وفي طريقه بلغه أن حربا استعرت بين زعيم قبيلة "يام" النوبية وبين قبائل "التّمحو" الليبية، الذين كانوا يعيشون في غربي مصر، فأصلح بينهما وعاد من تلك الرحلة ومعه 300 حمارا محملا بالبخور والأبنوس وجلود الفهود وأنياب الفيل وبذر السمسم وعصي الرماية، كما رافقه في عودته بعض زعماء هذه القبائل ليدلّوه على الطريق، مما يؤكد معرفتهم بطرق الصحراء².

ب- بقيت الحال على هذا النحو لغاية الأسرة الثانية عشر، إذ تشير النصوص إلى أن حدود الدلتا تعرضت لهجمات "التّمحو" الخطيرة، مما جعل الفرعون أمنمحات الأول (1962-1991 ق.م)، يُشَيّد قلاعا عند وادي النطرون، ثم واصل سنوسرت الأول أعمال أبيه الدفاعية فأرسل جيشا من طيبة إلى الواحات الغربية وكشفت عن الطرق المؤدية إلى المتمردين³.

ج- وفي عهد الأسرة الثامنة عشر، مشهّد مصوّر على جدران معبد الدير البحري للملكة حتشبسوت، (1468-1490 ق.م) يُظهر جماعة من الليبيين وعلى رؤوسهم ريش يضعون أمام الملكة حمولات من البضائع ومنها أكياس من تبر الذهب، 700 سن فيل وعدد من جلود الفهود

1- ذكرت المصادر المصرية بأن الإقليم المجاور لهم من ناحية الغرب كانت تعمره أربعة قبائل نذكرها مرتبة من حيث ظهورها على الساحة السياسية وكذلك من حيث الموقع، فكانت قبيلة التّحنو هي الأقرب ثم تلتها قبيلة "التّمحو"، فقبيلة "الريبو" وأخيرا قبيلة "المشواش" وهي الأبعد عن حدود مصر.

2- آلن جاردنر، مصر الفرعنة، تر. نجيب إبراهيم ميخائل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص. 52.

3- أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط2. مكتبة الأنجلومصرية. القاهرة. 1960، ص. 153. & آلن جاردنر، المرجع السابق، ص. 119.

الجنوبية.¹

د- النص الرابع من الأسرة التاسعة عشر، في عهد الفرعون مرتباتح (1224- 1214 ق.م)، الأسطر 58-59-60 من نقوش الكرنك، تذكر أن الفرعون حصل في حربه مع الليبيين على غنائم كثيرة منها كؤوس فضية وأواني وسكاكين بلغ عددها 3174 قطعة و 300 قِذرا، و 9111 سيفا برونزيا. ويعتقد ان القبائل الليبية كانت تمارس التجارة مع أقوام أوربية منذ العصور القديمة، لأنه لم يثبت أن الليبيين تعرفوا على البرونز آنذاك.²

هـ- في بردية هاريس إشارة إلى أن الفرعون رمسيس الثالث (1151-1182 ق.م) وهو من ملوك الأسرة العشرين، كان يملك مناجم الذهب في بلاد النوبة.³ ونعتقد انه الذهب الذي كان ينقله الليبيون لفراعنة مصر كما شاهدنا على جدران معبد حتشبسوت.

و- وهناك نص آخر للفرعون رمسيس الثالث، مفاده أنه أهدى أحد معابده "حجري تمحو"⁴ (نسبة لقبيلة التمحو) من واوات، وتقع في الجنوب، والتمحو جيرانهم الشماليون.⁵ بعد عرض هذه النصوص التي تعود في تاريخها الى المراحل الثلاث الأساسية من تاريخ دولة الفراعنة، نخلص الى النتائج التالية:

1- تحصل المصريون القدامى على سلع كثيرة من القبائل الليبية، متمثلة في الذهب والعاج وريش النعام وجلود الحيوانات والأحجار الكريمة، وهي سلع غير متوفرة في جنوب مصر ولم يثبت وجودها في أرض ليبيا أيضا. لذلك نعتقد أنها سلع جلبها الليبيون من وراء الصحراء، ربما من أرض التشاد او السودان الحاليين. ويبدو جليا انهم كانوا الوسطاء بين شمال إفريقيا وجنوبها.

2- أما السلع الأجنبية (الأوربية) التي غنمها الفراعنة من القبائل الليبية، فإنما تؤكد أن وساطة

1- آلن جاردنر، مصر الفراعنة، صص. 151-152.

2- Bates(o)The eastern libyans.Frank cass&co LTD.London..1970, p.13 &

سليم حسن، مصر القديمة ج 7، عصر مرتباتح ورمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص38

3- سليم حسن، ج 7، ص 90 و 138، Bates, op-cit, p

4- أحمد فخري، المرجع السابق، ص375.

5- هي حجارة شبه كريمة (الكاربوكيل) يستخرجها الجرميون من بلادهم او من بلاد الأثيوبيين وأخذت هذا الاسم بسبب مظهرها الناري علي الرغم من أنها لا تتأثر بالنار وبالتالي تعرف باسم (Acaustoe) أي غير القابلة للاحتراق، وهناك نوعان من الكاربونيكال الهندي والجرمني قد اطلق عليه الإغريق اسم الحجر القرطاجي لأنه ارتبط بثروة قرطاجة. 1، 25، XXXVIII، Strabo& Pline، XVII، 3، 19.

الليبيين القدامى تجاوزت مصر الى أوروبا، ونعتقد أن الليبيين تحصلوا عليها في تجارة مقايضة مع قبائل شعوب البحر الذين نزلوا على شواطئهم وتحالفوا معهم لغزو مصر في عهد الفرعوني مرنبتاح ورمسيس الثالث.¹

3- هناك إشارة وذكرٌ لإحدى القبائل الليبية بالاسم وهي قبيلة "التمحو"، كونها القبيلة الليبية الأولى التي كانت لها علاقات مع قدامى المصريين (سلمية و عدائية) طيلة عهد الدولتين المصريتين القديمة والوسطى. ثم ينتقل الكلام بعد ذلك لتذكر القبائل الليبية بصفة عامة أثناء عهد الدولة الحديثة.

4- للبحث عن طريق هذه التجارة، وجب علينا البحث أولاً عن موطن التمحو. فهذا نص خرخوف يقول: "...خرجت على الثينية على طريق "الواحات الخارجة" وقد وجدت رئيس "يام" قد ذهب الى أرض التمحو، ليضرب التمح (التمحو) في ركن السماء الغربي، فذهبت وراءه وأرضيته"²، في النص إشارة الى الواحات الخارجة وموقعها جنوب غرب مصر.³، غير أن النص يشير الى أن رئيس يام ذهب الى الركن السماء الغربي قاصداً بلاد التمحو، وفيه إشارة الى الصعود من واحة الخارجة باتجاه الشمال الغربي.

لقد أخلط مضمون نص خرخوف أوراق الباحثين، كون الوصف يجعل موطن التمحو في الشمال في حين أن طبيعة ونوعية البضائع التي جلبها هؤلاء التمحو لمصر، سلع مصدرها جنوب الصحراء.

وقد اختلف الباحثون حول ذلك، فهذا عبد العزيز صالح يعتقد بأن بلاد التمحو تقع بمحاذاة النيل على مستوى الشلال الثاني وأنهم ينتشرون على طريق الواحات وتمتد بلادهم حتى واحة "سلمية"، أما "جاردنر" فيعتقد بأن بلادهم تقع الى الجنوب من ذلك وهي واحة "الدكور" و"دنقل"⁴. غير أن علماء الآثار ومنهم Arkell, Bates, Kees فسروا مواضع الاختلاف، لأن موطن قبيلة "التمحو" الليبية كان في الشمال، ولما تلقت ضغطاً من طرف أبناء عمومهم

1-Bates(o), op-cit, p.48.

2- Bates(o), ibid, p.p101-102

3-- Bates, op.cit. p.49.

-عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج 1، مصر والعراق، ط4، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1984 ص145.

4- مجموعها خمسة واحات أكبرها الخارجة، فهي واحة تقع جنوب غرب مصر وتبعد ب حوالي 263 كم غرب مدينة أسيوط أي غرب النيل.

قبيلة "الريبو"، نزحوا جنوبا واستولوا على الواحات الغربية لمصر، ثم نزلوا واستقروا بالنوبة بين الشلال الأول والثاني، بدليل العثور على الكثير من اللقى الأثرية ومنها شقف من الفخار المصنف-"ج" وهو من إنتاج أقوام التمشو، الذين يطلق عليهم الأثريون بمجموعة قوم "ج-ج"، مما يؤكد استقرارهم بالنوبة بين وادي هوي بليبيا وكرمة جنوب الشلال الثاني.¹

وهذا ما يفسر بوضوح مسالة تدخل النبيل "حرخوف" للمصالحة بين قبيلة "يام" النوبية وقبيلة "التمحو" الليبية، لأن قبيلة التمشو نزحت من موطنها الشمال الغربي الى النوبة وهي منطقة إستراتيجية. وبفضل خبرتهم بمسالك الصحراء ودروبها (كانوا مستقرين في الواحات ومنها "الخارجة" و"سليمة")، بسطوا نفوذهم على هذه البقاع وأصبحوا الوسيط التجاري. وقد اعترف حرخوف نفسه حينما قال إنهم أرشدوه إلى طريق العودة. ونعلم أيضا من خلال النصوص أن الفراعنة كانوا يصدرن الأوامر لحكام مقاطعات الجنوب للخروج من مراكز حكمهم والتوجه الى واحات الغربية لضمان الأمن واستمرار وصول القوافل التجارية الآتية من النوبة محملة بالسلع الضرورية للقصر والمعبد معا.²

2-1 درب الأربعين من أهم وأقدم الطرق البرية الرابطة بين الشمال والجنوب: إذا كان من الصعب البحث في الميدان عن آثار الدروب والمسالك التي سلكتها تجارة ما وراء الصحراء في عهد الدولة الفرعونية، إلا أنه بتكاتف الجهود من طرف علماء المصريات وعلماء الآثار، أصبح متيسرا معرفة أهم وأقدم طريق سلكته "القوافل التجارية التي ربطت شمال إفريقيا بجنوبها. ويبدأ هذا الطريق من أبيدوس (شمال أسوان حاليا)، ثم يتجه الى الواحة "الخارجة" ومنها إلى واحة "دنقلة" و"سليمة"، ثم إلى أرض يام التي تقع جنوب الشلال الثاني، حيث كانت هذه النقطة تشكل ملتقى الطرق القادمة من النوبة باتجاه الشمال.³

وبالتالي نخلص الى أن التمشو الليبيين كانوا يقومون بدور الوسيط بين تجارة الجنوب (السودان وباقي افريقيا) وتجارة الشمال (مصر وشعوب البحر) عبر الطريق الذي يعرف اليوم

1- Alan Gardner, Ancient Egyptian onomastica. Oxford Press. London, 1945.p.116. & Bates(o) op.cit, p21

2- سالم، محمد أحمد، الليبيون القدماء ودورهم في تجارة الصحراء، مجلة البحوث التاريخية -، مجلد 31 عدد2، 2009. ليبيا، ص:169..185--
ص172 الرابط: https://archive.org/details/18_20210111_202101

Bates(o), op-citp 49,p,p245.

3- احمد فخري، المرجع السابق، ص 152.

باسم طريق درب الأربعين لأن القوافل تقطعه في مدة أربعين يوما.¹

ويعتبر درب الأربعين من أهم وأقدم الطرق البرية الرابطة بين الشمال والجنوب التي خلدها النصوص منذ الألف الثالثة ق.م. ينطلق الطريق من مدن مصر الواقعة بالقرب من الوادي ومنها أسيوط، طيبة وأسوان باتجاه واحة الخارجة²، في الشمال وواحي "دنقل" و"سليمة" في الجنوب ومن هذه الواحات تستمر الطرق في التوغل نحو ليبيا غربا وأخرى تنزل الى السودان جنوبا.

والى جانب درب الأربعين الشهير، تجدر الإشارة الى الطريق الصحراوي الذي كان يربط ضفاف النيل بسواحل المحيط الأطلسي، وذكره هيرودوت في كتابه الرابع، ينطلق من مدينة "منف" باتجاه أعمدة هرقل، له محطات كل عشرة أيام وهو مزود بأبار، ذكر منها هيرودوت المحطات الخمسة الأولى، واحة آمون، أوجيلة، جرمنت، الأطرنت والأطلنت، ويقول انه لا يستطيع معرفة بقية المحطات وهي صحراء قاحلة لا تسقط بها الأمطار.³، الحقيقة ان هذا الطريق الذي قصد به هيرودوت ترتيب الأقوام والقبائل الصحراوية، إلا أنه في الميدان إنما يتبع مسار الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التجارية، ويبدو أن هذا الطريق بقي مستعملا حتى أوائل القرن العشرين وهو الذي أطلق عليه في العصر الإسلامي بطريق الحج.

1- سالم محمد أحمد، المرجع السابق، ص.ص 173-174

2- في هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن أحمد فخري قال بان المدة هي شهران أي 60 يوما، احمد فخري، المرجع السابق، ص 154.

3- واحة الخارجة كانت بمثابة بوابة مصر باتجاه ليبيا، تبعد مسيرة سبعة أيام عن مدينة طيبة وهي أكبر واحات مصر الغربية وعددها خمسة وأهميتها كونها تقع في مفترق الطرق خلال العصور القديمة. وقد ذكر هيرودوت بان اليونانيين يطلقون عليها اسم الواحة المباركة أو واحة السعداء، ربما لرخائها وازدهارها نتيجة مكانتها الإستراتيجية مفترق الطرق.....أنظر:

Herodote,3, para 26. <https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/thalie.htm>, consulté le 28/3/2024 à 11h



خريطة رقم 1، توضح محطات التجارة في الألف الثالثة ق.م وكيفية ارتباطها بدرب الأربعين، من إنجاز الباحثة بالإستناد إلى مجموعة من الخرائط.

3-مسالك وطرق التجارة الجرمية: من الصحراء إلى البحر المتوسط: كانت الصحراء الوسطى تمثل للمؤرخين القدامى عالم المجهول، فلا أحد تمكن من زيارتها ونقل أخبارها، وكانت تُعرف في المصادر الكلاسيكية باسم الأرض المجهولة Terra incognita. وكل ما كتب قبل القرن 5 ق.م كان عبارة عن أساطير. وبداية من عهد هيرودوت وصلتنا بعض الأخبار عن الأقوام القاطنة جنوب ليبيا، لكنها تبقى ناقصة. ويعترف أبو التاريخ بأنه استقاها من إغريق قورينة وأنه لم يجازف ولم يقترب من الأرض المجهولة.

يقول هيرودوت بأن بلاد الجرميين تقع على تل ملحي تتوسطه عين ماء ويبعد عن واحة أوجيلة بعشرة أيام، والمسافة نفسها تفصلهم عن بلاد الأطرنت، وعلى نفس المسافة يقع موطن الأطلنت حيث الجبال عالية جدا وهي عمود وركيزة في السماء¹. أما سترابون فيقول بأن بلاد الجرميين تبعد عن واحة أمون(سيوة) بخمسة عشر يوما،

/03/2024 a13.1029. <https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/melpomene.htm>, consulté le 181-1851- Herodote,4,

وتمتد من مسافة تسعة أو عشرة أيام من بلاد الأثيوبيين الذين يعيشون على شاطئ المحيط.¹ في حين يعتقد "بلين القديم" بأن المسافة التي تفصل بلاد الجرميين عن أوجيلة هي اثنتي عشر يوما.²

هذا عن نصوص الكلاسيكيين، أما تنقيبات الأثريين فقد كشفت عن مستوطنات مُبكرة لمملكة جرمة تعود لألف سنة ق.م، ممتدة بين مرتفعات الأكاكوس (جنوب غرب ليبيا) والتاسيلي- ناجر (جنوب شرق الجزائر)، بمعنى أن مملكة جرمة نشأت في بيئة صحراوية، وقد كان موقعها بفزان، وامتداده بالتاسيلي كان ذا أهمية اقتصادية كبيرة، إذ هيا لهم المجال الجغرافي سبل الاتصال بالشمال والجنوب والهيمنة على أهم الطرق التجارية في الصحراء الرابطة بين مدن الساحل وأواسط إفريقيا، والشرق والغرب.

وقد أظهر الجرميون مقدرتهم كوسطاء تجاريين، حيث كانت تعبر قوافل العربات التي تجرها الثيران، الأحصنة والجمال مُحملة بالسلع والبضائع، يبادلون البضائع الصحراوية وسلع أواسط إفريقيا بمنتجات الساحل³ والجنوب الأوروبي⁴.

أما عن الجرميين أنفسهم، فيشير الأثري الانجليزي "بتس" بأن قبيلة التملحو الليبية التي لعبت دورا محوريا في تجارة درب الأربعين، والمعروفين جنوب مصر باسم مجموعة (الأقوام ج) هم أنفسهم الجرميون بفزان والتاسيلي.⁵ ويبيّن بيتس قراره هذا على ضوء الدلائل الأثرية المتمثلة في طريقة توزيع مواقع فخار مجموعة "ج" (C).

1-3 خصائص شبكة طرق التجارة في مملكة جرمة: بالاستناد إلى الرسوم الصخرية والنصوص التي وردت عند الكتاب الإغريق والرومان، تمكن الباحثون من تتبع شبكة من طرق القوافل التجارية، تنطلق من العاصمة جرمة في اتجاه الشمال وأخرى في اتجاه الجنوب. وتوصف هذه الطرق بأنها من أهم الطرق التجارية للأسباب التالية:

1- Strabon, 17, ch. 3, 19. <https://mediterranees.net/geographie/strabon/XVII-3.html>. consulté le 1/4/2024 à 10h.

2 - Plinie, 5, 26. <https://remacle.org/bloodwolf/erudits/plineancien/livre5.htm>. (consulté le 2/4/2024 à 15.14.

3- أنشأ الفينيقيون إقليم الأمبوري في القرن السادس ق.م، وارتبطت المدن الثلاث (أويا، صيراته ولبدة العظلي) بعلاقات تجارية مع الجرميين

حيث زودهم الجرميون بالأحجار الكريمة، الذهب، العاج وريش النعام.

4- من هذه السلع، الأقمشة والجرار الكبيرة التي عثر عليها وهي منتوج يوناني وقوارير العطور.

121., p.cit.op 5- Bates(o),

- كونها من أقصر الطرق المنطلقة من البحر المتوسط إلى أواسط إفريقيا، نتيجة لأن البحر الأبيض المتوسط عند السرت الكبير، يتداخل في اتجاه الجنوب، مما يقصر المسافة بين البحر المتوسط وبين أواسط إفريقيا.

- تعبّر هذه المسالك الصعبة والمعقدة العابرة عددا كبيرا من الواحات، التي وفرت للقوافل المياه والإمدادات الضرورية؛ كما أسهمت كثرة الحيوانات في توفير الغذاء لأصحاب القوافل. وتجدر الإشارة إلى أن الجرمين أقاموا على طول مسار الطرقات القلاع و الحصون لضمان أمن وحماية القوافل¹.

- تطلبت المسالك الصعبة في صحراء مترامية الأطراف ضرورة ملحة لحمل كميات وافرة من المياه تكفي لسفريّة تحسب بالأشهر. وكانت هذه الكميات تثقل الحمولات، لكن يبدو أن الجرمين وجدوا لها حلا تمثّل في حفر آبار جوفية. ويذكر بلين على لسان "البوس" قوله: "...وإلى يومنا هذا لا يوجد درب مطروق يصل ساحل البحر ببلاد الجرمنت، لأن ذلك الجنس الملعون قد تعوّد على طمر الآبار الواقعة على الطرق المؤدية إلى بلادهم².

- تنفرد هذه البقاع عن بقية المنطقة الصحراوية المغطاة بالكثبان الرملية، بامتداد مناطق صخرية تُمكن سير وتنقل الحيوانات والعربات دون أن تغوص حوافرها في الرمال، وإن كانت أطول إلا أنها الأفضل لأنها تتبع الصخور من الساحل إلى جربة ومنها إلى التبستي شرقا والتاسيلي والأهقار غربا.

لكل هذه الأسباب، ازدهرت التجارة الصحراوية الجرمنية وازدهرت القبائل اقتصاديا، وكذلك المدن الواقعة على طرق التجارة الصحراوية انطلاقا من جربة إلى غدامس حتى حدود مدن الإقليم الأمبوري (المدن الفينيقية الثلاثة لبد، صبراته واويا)، وذلك منذ القرن السادس ق.م. وقد ذكرت النصوص القديمة حوالي ثلاثين مدينة وقرية وقبيلة كانت كلها امتداد لجربة³.

1- Herodote, 4, 192 & Pline, 5, 26

2- Pline, 5, 37

3- سليمان ايوب، جربة من تاريخ الحضارة الليبية، ط1، دار المصراوي للطباعة والنشر، طرابلس-ليبيا. 1969. صص 201-202.

https://archive.org/details/lamushe_gmail_201610/mode/2up. Consulté le 13/03/2024.

2-3- المسارات التجارية في مملكة جرمة: دراسة تاريخية وجغرافية:

2-3-1 باتجاه الساحل: بينت المعطيات الأثرية وجود أربعة طرق ربطت جرمة بالساحل شرقا (قورينة)، وغربا (المدن الثلاثة):

- طريق ربط جرمة بصبراتة، يبدأ عند "أدري" ثم عبر صحراء أوباري وغدامس فمدينة صبراتة.
- طريق ربط جرمة بأويا، عبر "تكريتا" (40 كم شرق جرمة) عبر صحراء أوباري ومنه إلى واحات "الدوادة" و"وادي زجرا"، إلى الشويرف ثم غريان إلى مدينة أويا.
- طريق ربط جرمة ببليدة، سار شرقا من وادي الآجال إلى سبها، ثم إلى دبذب بوادي الشاطئ، فجيزة إلى غاية مدينة لبدة¹.
- طريق ربط جرمة بقورينة، كانت القبائل الجرمية تنقل عبره سلع إفريقيا لليونانيين في قورينة ويعبر الواحات الشمالية (الجفرة-هون-ودان).

2-3-2 باتجاه العمق القاري: بينت المعطيات الأثرية وجود ثلاثة طرق ربطت جرمة بجنوب الصحراء وكانت كالتالي:

- طريق ربط جرمة بالنيجر، امتد من جرمة إلى "تساوا" ثم إلى مدينة "شربة" ثم تخترق صحراء مرزق ومنها عبر جبال التبستي إلى ضفاف النيجر.
- طريق ربط جرمة بمنطقة بحيرة تشاد، تمتد من جرمة إلى "تساوا" ويتجه شرقا إلى "البدير" ثم إلى تراغن ف"الواوات"، ثم الكفرة ويتجه إلى العوينات ثم بحيرة تشاد.
- طريق ربط جرمة بالسودان، خرج من جرمة باتجاه "العوينات" إلى واحة "سليمة" بالقرب من بوهين (وادي حلفا القديمة)، ومنه تخرج طريق إلى كردفان بالسودان ثم إلى مروي².

3- فاطمة سالم العقيلي، الصادرات الجرمية من خلال النصوص الأدبية والمخلفات الأثرية. المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية،

العدد الثالث، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2019، ص.ص. 69-94، ص.74.

4- سليمان أيوب، المرجع السابق، ص. 199 & فاطمة سالم العقيلي، المرجع السابق، ص.77.

Strabon, 17,3, 20-5



الحجر أصبح يسمى بالحجر القرطاجي (الكربونيكال) وهو نوع من العقيق الأحمر¹.
4- الرومان يستولون على منابع التجارة الصحراوية: بعد سقوط قرطاجة ثم مملكة نوميديا اللتان كانت تنتهي اليهما التجارة الصحراوية، سعى الرومان للإستحواذ على شبكة الطرق المتحكممة في هذه التجارة، مما جعلهم قوة منافسة للجرميين، فكان لابد من الصدام أن يقع بين الجرميين والرومان. وتذكر المصادر حملتان:

الحملة الأولى سنة 19 ق.م: تجدر الإشارة بأن بلين القديم، يعتبر مصدرنا الوحيد عن هذه الحملة لأن سترابون وهو معاصر له لم يذكر هذه الحملة بقيادة حاكم البروقنصلية كورنيليوس بالبوس (Cornelius Balbus)، إذ توجّه على رأس جيش لمعاقة مملكة الجرمنت غير المنضبطة، حسب تعبير بلين القديم، وقد ذكر بلين القديم في كتابه قائمة مُطولة من المدن والقرى والقبائل التي صادفها "بالبوس" في طريقه. ويقول بأن الجيش الروماني اتخذ طريق "رابسا" (قفصة) ثم "سيداموس" (غدامس) فوصل إلى جارتنا (جرمة). وذكر بأن المسافة التي قطعها الحملة كانت في مدة شهر ونصف الشهر². ويعلق الباحث المعاصر "دوبيه كريستيان- Dupuy (Ch) " بأن المسافة التي قطعها حملة "بالبوس" هي 1500 كم، وأن الحملات الرومانية بعد قرن من ذلك التاريخ، اتبعت نفس المسار من مدينة أويا أو صبراتة إلى جزمة ثم واصلت السير إلى أجيسيمبا (شمال التشاد) حيث محاجر الذهب وأنياب الفيلة في مدة بين 3 و4 اشهر³.

غير ان هناك من الباحثين من يفند حقيقة وصول القائد الروماني إلى جزمة، بدليل عدم وجود آثار رومانية بالمنطقة. ويقول "دوسانج- Desange(j) " يبدو أن الحملة الاستطلاعية التي قادها بالبوس ربطت فزان بسهوب شرق الجزائر، لأن كثيرا من المدن التي ذكرها "بالبوس" موقعها الآن جنوب مدينة بسكرة، طولقة، نواحي بريكة، شط الحضنة و واد جدي⁴.

1- Pline,5,37

2- Pline,5, 38-50

3- Dupuy (Ch.), Henri Duveyrier et la charrerie antique du Sahara, Hal. Le saharien 2017,222, pp.50-71.

https://shs.hal.science/halshs-01683758/file/Saharien_222_56-71.pdf

4- Desange (j), Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.-C.), R. A., 101, 1957, p.5-43, p.23-25

وبالإضافة لعدم وجود آثار عن تلك الحملة في جرمة، فإن هذه الحملة التي يقول عنها بلين القديم كانت بهدف إخضاع الجرمنت، لم تحقق أهدافها ومن ذلك الاستحواذ على تجارة الصحراء، بدليل أن الرومان طبقوا سياسة القرطاجيين وهو الاعتماد على الجرمنت في توصيل المنتجات الصحراوية لغاية عندهم، مقابل امتيازات رومانية.¹

الحملة الثانية سنة 69-70م: وكانت بقيادة حاكم نوميديا "فاليريوس فاستوس- valerius festus" ذكر بلين القديم بأن هذا القائد أخذ طريقا أخرى غير التي سار عليها بالبوس سنة 19 ق.م، وهي أقصر ولا تستغرق سوى أربعة أيام فقط وسمّاها بلين القديم بـ"praeter caput saxi طريق الصخرة"، وكانت هذه الحملة بسبب صراع حصل بين المدينتين الساحلتين أويا ولبدة، فاستعانت مدينة أويا بالجرميين ومدينة لبدة بالرومان. وأمام انتشار جيش القائد الروماني، عاد الجرميون إلى ديارهم في فزان الحصينة والمستعصية على الأجانب. وقد أشار بلين إلى أن الجرميين في طريق عودتهم كانوا يطمرون آبار الماء بالرمل لكيلا يستخدمها الرومان ويعرقلون سيرهم إلى الجنوب² ومن المحتمل أنه كان الطريق الذي يمتد جنوبا من أويا عبر غريان ومزدة والغرية الغربية.

5- الرسوم الصخرية تخلد دروب ومسالك التجارة الصحراوية: يُؤرخ لأقدم الرسوم الصخرية في الصحراء الوسطى بالعصر الحجري القديم الأعلى، أما رسومات مرحلة الخيالة Equidiens، وهي مرتبطة بمملكة جرمة والتجارة الصحراوية، فتعود في تاريخها إلى منتصف الألف الثانية ق.م وتنتهي حوالي 500 سنة ق.م وهو تاريخ دخول الجمل للمنطقة. وتنتشر الرسومات الصخرية في مناطق عديدة من البلاد المغاربية وأهمها منطقة التاسيلي والأهجار (الجزائر) ومرتفعات فزان (ليبيا حاليا)³.

ومن خلال رسوم الحصان والعربات نتبين بأن الليبيين القدماء، سلكوا دروب الصحراء منذ مطلع الألف الأولى ق.م وربما قبل هذا التاريخ، وتولوا قيادة القوافل التجارية المتّجهة إلى

1- Desange (J), Ibid, p.p. 41-42

2- Plin, 5, 38

3- الحدود المرسومة بين ليبيا والجزائر سياسية أما الحدود الطبيعية فنجد مرتفعات التدرارت الليبية ليست سوى الامتداد الشرقي البسيط لمرتفعات التاسيلي-ناجر الجزائرية.

النيجر والتشاد، وكانت تحمى العربات العسكرية والخيالة المحاربين. ونعتقد بأنه عن هذه التنقلات المبكرة أخبرنا هيرودوت لاحقا في القرن الخامس ق.م، بأن خمسة من شبان النسامونيين¹، توغلوا في أدغال إفريقيا إلى أن وصلوا بلاد الأقاليم²، مما يؤكد وصول الليبيين إلى غاية السودان والنيجر.

ويبدو أن طريقة انتشار عدد كبير جدا³ من نقوش ورسومات العربات في كهوف ومرتفعات الصحراء الوسطى، يجسد ويشير الى الطرق التي سلكتها القوافل في تنقلاتهم وتجارتهم، ويعتقد المختصون بأنها كانت تخرج من مدينة جزمة متجهة نحو الغرب والجنوب. وآخر ينطلق من الجزائر إلى جنوب المغرب الأقصى ومن موريتانيا إلى فزان، لكن رسومات العربات غائبة تماما في الشرق من التبستي الى النيل. (الخريطة رقم 3).

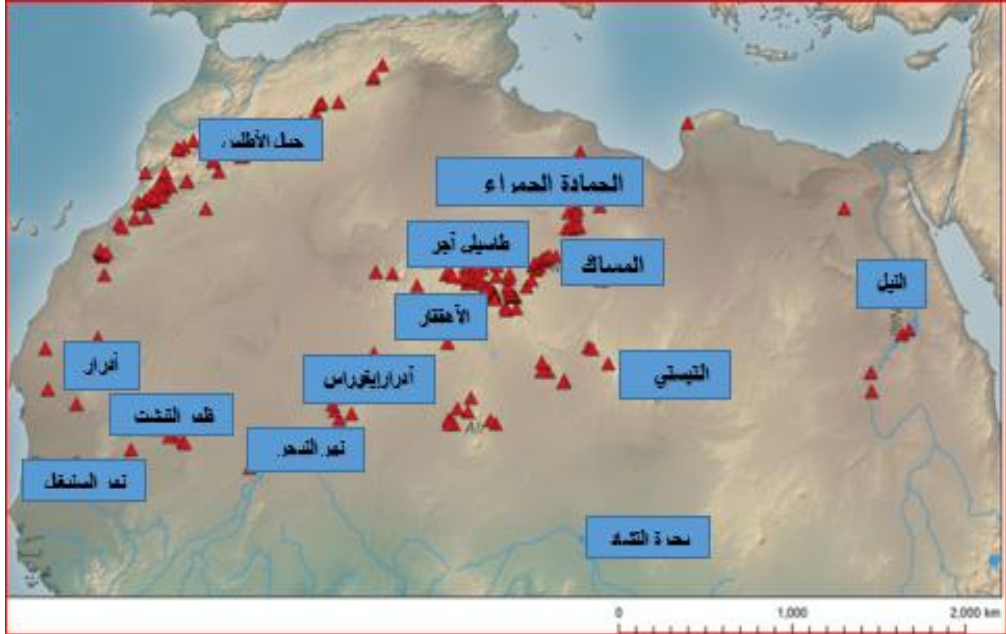
ويعتقد أن "هنري دوفرييه - Henri Duveyrier"، كان اول من تنبّه سنة 1864 لطريقة توزيع رسومات العربات المنتشرة في مرتفعات الصحراء الوسطى، وتبين له أن توزيعها في كامل شمال إفريقيا والصحراء الوسطى على وجه الخصوص، لم يكن اعتباطيا وإنما هو عملية منظمة ومقصودة، وأن رسومات العربات كانت تُجسد وتخلّد الطريق الذي استخدمه الجرميون لإحضار الذهب من أجسيمبا Agisymba⁴ إلى فزان (جزمة).

1- النسامون هم أهل قورينة مستوطنة أقامها الإغريق سنة 631 ق.م في شرق ليبيا حاليا.

32.2- Herodote,4,

3- اختلف المختصون حول عدد الرسومات التي تظهر العربات، يعتقد لوت بأنها بعدد 444، في حين تعتقد قوتيه بان مجموعها 1216 ومنها 333 في الجزائر وحدها & P233, P225-238, 1963, PP Chars rupestres du sahara. Persee. (D.J.), op-cit, P23&Lhote(L).

4- اجيسيمبا، منطقة العير شمال بحيرة تشاد



خريطة رقم 3، تظهر انتشار رسومات العربات في شمال إفريقيا، التعريب من طرف الباحثة

Mattingly (D.J), In ancient Sahara And beyond, p.23

وفي منتصف القرن العشرين، تكاثفت دراسة الرسوم الصخرية، وتمكن كل من موني، لوت وفزال Mauny, Lhote et Gsell من رسم طريق للتجارة الصحراوية، الذي ينطلق من "لبدة" أو "أويا" في الساحل ويتجه نحو الجنوب والجنوب الغربي باتجاه غدامس التي تعتبر محطة هامة، ومنها نحو شمال النيجر والسنغال عن طريق غات وغدامس. وآخر يتجه إلى أقصى الغرب عن طريق توات.

وهذا مقترح لمحطات هذين الطريقين:

- ينطلق المسار الأول من فزان متجها الى محطة نهائية هي منخفض النيجر، يمر أولا بالتاسيلي- ناجر ثم الأهقار، ليصل بعد ذلك الى مرتفعات أدرار إيفوراس بمالي، ثم ينتهي عند منخفض النيجر. وفي هذا المسار تتوقف القوافل عدة مرات في الواحات لتتزود بالمؤونة والماء.
- ينطلق المسار الثاني بمحاذاة مرتفعات الأطلس الصحراوي باتجاه شرق غرب من منطقة الجلفة الى جنوب وهران، يتوغل بعد ذلك الى منطقة سوس (جنوب المغرب الأقصى) ومن

تيشيت-والاتا (موريتانيا)، باتجاه غوندام (مالي)، وينتهي في شمال النيجر.¹ وفي هذا المقام، تجدر الإشارة إلى أن مسار القوافل قديما، كان مرتبطا بوجود الآبار وينابيع المياه.

من خلال دراستنا لموضوع الطرق من خلال الرسوم الصخرية نخلص لنتيجتين:

- لا يجب أن يتبادر إلى أذهاننا بأن الطريق العابر للصحراء الذي تكلم عنه المختصون في الرسومات الصخرية، هو طريق حقيقي كان للإنسان دخل في تخطيطه ورصفه بالحجارة وصيانتها، وإنما هو مجموعة من المسالك والدروب الطبيعية التي يقوم الجميع باجتيازها كل بطريقته الخاصة، للتوغل من شمال شرق إلى جنوب غرب الصحراء. ويُعتقد أن الليبيين القدامى كانوا يتنقلون على طول هاتين الطريقين الأكثر سهولة في عبور الصحراء، حيث كانت المياه وفيرة نسبيا بفضل وجود الكتل الصخرية الجبلية، وأيضا متجنبين في ذلك عوائق الكثبان الرملية.

- إن العربات التي تجرها أحصنة هي عربات عسكرية يمتطيها أشخاص مسلحون برماح ويقومون بحراسة القوافل، كونها خفيفة لا تستطيع حمل الأثقال²، وأن العربات التي تجرها الثيران ثم الجمال، هي التي كانت تحمل السلع، وبفضل عربات الخيول أصبح الجرميون سادة الصحراء.

خاتمة: للبحث في موضوع إسهامات الليبيين القدماء في التجارة العابرة للصحراء قديما، كان لزاما علينا الاستناد بالدرجة الأولى إلى المصادر، وفي غياب وثائق محلية، لم نجد مناصا من الاستعانة بالنصوص المصرية القديمة، باعتبار أن المصريين القدامى، كانوا أول من دوّنوا أخبار جيرانهم من ناحية الغرب.(الليبيين القدامى)، وكذلك عدنا إلى ما كتبه الإغريق عن قدماء الليبيين، انطلاقا من مستوطنتهم في قورينة (شرق ليبيا الحالية)، لكن ما نُسجله عن هذه الكتابات أنها ناقصة. ولا غرابة في ذلك، فهذا هيروdotus وبعده سترابون يُقرآن بأنهم (الإغريق والرومان) لا يعلمون شيئا عن ليبيا وسكانها، لأن الجيوش والرحالة قليلا ما ارتادوا البقاع الداخلية، كما أن القليل جدا من سكان تلك الجهات هم الذين يجيئون إلى مدننا عبر الشاطئ. وهؤلاء لا يذكرون أية أخبار مفصلة عن بلادهم... (سترابون كتاب 17، فصل 3،

1- Dupuy (Ch), op.cit., p.56

2- Lhote(L), op.cit., p232.

فقرة 19)، لذلك يبقى الأمل في تكثيف الدراسات والأبحاث على المصدر المحلي ألا وهو الرسوم الصخرية إذ كانت بمثابة مدونة يومية لسكان المنطقة.

وبعد استقراء المصادر بنوعها الأدبي والمادي، خلصنا الى النتائج التالية:

1- تميّز الإطار الجغرافي لبلاد المغرب (ليبيا قديما) بموقع استراتيجي هام ربط بين أوروبا وإفريقيا، وقام سكان هذه البلاد في وقت مبكر يعود لمنتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، بدور الوسيط التجاري بين شمال قارة إفريقيا وما وراء الصحراء، وفي الفترة محل الدراسة بدأت القوافل التجارية الليبية تعبر مسالك الصحراء باتجاه الطرف الشرقي من شمال إفريقيا، حيث قام التمحو الليبيون بمهمة حماية القوافل وتزويد قصور ومعابد الفراعنة بسلع ليبية، وأخرى تحصلوا عليها مما وراء الصحراء أو من شعوب البحر.

2- بعيدا عن مراكز القوى في الشمال (المصريون، الفنيقيون، القرطاجيون والإغريق في قورينة) الذين تحكموا في تجارة البحر، تميّزت منطقة الصحراء الوسطى حضاريا، منذ وصول القبائل الليبية التي انهمزت أمام الفرعون في القرن الثاني عشر ق.م. وتشهد الرسوم الصخرية على استقرار موجة من السكان ذوي البشرة الفاتحة، (أصحاب رسومات الخيالة والعربات) في منطقة فزان والتاسيلي-ناجر، وتفوقهم على السكان السابقين لهم سمر البشرة (أصحاب رسومات الرؤوس المستديرة) (الرعاة).

3- استغل الوافدون الجدد الى الصحراء الوسطى (الجرميون)، حركة القوافل عن طريق المسارات القادمة من الجنوب. وبفضل مهاراتهم العسكرية على صهوة أحصنتهم، وفروا لها الحماية والأمن، وأقاموا أول مملكة مُنظمة -كما وصفها الكتابات الكلاسيكية -تحكمت في مسالك وطرق التجارة مع ما وراء الصحراء.

4- تجدر الإشارة إلى أن الفنيقيين ومن بعدهم القرطاجيين لم يُظهروا اهتماما كبيرا بشق الطرق في المناطق التابعة لهم في ليبيا، وقد يعود ذلك الى اتصال المدن والمحطات التجارية البونية فيما بينها عن طريق البحر. أما الرومان وبعد سيطرتهم الكاملة على بلاد المغرب القديم، فقد أقاموا شبكة طرق هامة في بلاد المغرب، كان الهدف الرئيسي منها هو تسهيل عملية الاستيطان، وتداخلت فيه الأبعاد العسكرية بالأبعاد الاقتصادية.

5- اهتم المختصون بدراسة الرسومات الصخرية، بتتبع مسارات العربات التي تجرها الأحصنة

أكثر من غيرها من المواضيع، وأرجعوا إليها بداية ارتياد الليبيين القدامى لمسالك وطرق ما وراء الصحراء. ونحن نعلم أن الحصان دخل مصر في منتصف الألف الثانية ق.م، ومنهم من انتقل الى جيرانهم قدامى الليبيين، إلا أن هؤلاء وفي وقت مبكر جدا استخدموا الثيران كأقدم وسيلة للنقل والتنقل عبر مسالك ودروب الصحراء، وكذلك كان الشأن مع حيوان الحمار. وهذه النصوص المصرية تخبرنا، بأن الفرعون "ساحورع" منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد، أخذ غنائم كثيرة من قبيلة التملحو الليبية منها 124440 من الأبقار و223400 حمارا ومهما كانت الأرقام مبالغاً فيها، إلا أنها تشير الى وفرة هذين الصنفين من الحيوانات بليبيا القديمة و بالتالي فارتياح الليبيين القدامى لمسالك الصحراء على ظهور الحمير و الثيران تؤرخ بالألف الثالثة قبل الميلاد أو قبلها بكثير .

6- بتتبعنا للرسومات الصخرية وطريقة توزيعها بين مرتفعات الجبال ومنخفضات الأحواض كما هو واضح في الخريطة رقم 3، نلاحظ بأن هذا النطاق الجغرافي يشكل المنطقة التي يتوزع عليها "الطوارق" اليوم، وقد ورثوا على أسلافهم "الجرميين" وهؤلاء ورثوا عن أسلافهم "التمحو" الليبيين أسرار مسالك ودروب تجارة الصحراء.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة الأجنبية:

Herodote,3, <https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/thalie.htm>

Hérodote, 4, <https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/melpomene.htm>,

Pline,5, <https://remacle.org/bloodwolf/erudits/plineancien/livre5.htm> .

Strabon,17, 3. <https://mediterranees.net/geographie/strabon/XVII-3.html>.

المراجع باللغة العربية:

-ايوب، سليمان، جزمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط1، دار المصراطي للطباعة والنشر، طرابلس- ليبيا. 1969

https://archive.org/details/lamushe_gmail_201610/mode/2up

-جاردنر، آلن، مصر الفرعونية، تر. نجيب إبراهيم ميخائل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.1987.

-سليم حسن، مصر القديمة ج7، عصر مرنبتاح ورعسيس الثالث ولحة في تاريخ لوبية. مكتبة الأسرة. القاهرة.2001.

- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ج1، مصر والعراق، ط4، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة.1984

-فخري، أحمد، مصر الفرعونية، ط2. مكتبة الأنجلومصرية..القاهرة.1960

المراجع باللغة الأجنبية

- Gardner (A), Ancient Egyptian onomastica. Oxford Press.London.1945.

-Bates(o), The eastern Libyans. Frank Cass & co. LTD. London.1970.

-Mattingly, (D.J), Trade In The ancient Sahara and beyond, Cambridge University Press, 2017. <https://doi.org/10.1017/9781108161091>.

المقالات باللغة العربية:

سالم، محمد أحمد، الليبيون القدماء ودورهم في تجارة الصحراء، مجلة البحوث التاريخية -، مجلد 31 عدد 2، ليبيا، 2009، ص.ص. 169-185.

https://archive.org/details/18_20210111_202101.

سالم العقيلي، فاطمة، الصادرات الجرمية من خلال النصوص الأدبية والمخلفات الأثرية. المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد الثالث، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، 2019، ص.ص. 94-69

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1450353>

أطروحات جامعية:

خاتمي مصطفى، التميز الحضاري للصحراء الوسطى خلال العصور القديمة (مملكة جزمة أنموذجا). أطروحة دكتوراه طور الثالث في التاريخ القديم. جامعة وهران 1 (أحمد بن بلة) 2021.

المقالات باللغة الأجنبية

(J), Le triomphe de Cornelius Balbus (19 av. J.-C.), R. A., 101, 1957, p.p. 5-43.

- Desange

<https://algerieancienne.com/livres/Revue/revue.htm>

Dupuy (Ch.), Henri Duveyrier et la charrerie antique du Sahara, Hal. Le saharien 2017, 222, p.p. 50-71.

https://shs.hal.science/halshs-01683758/file/Saharien_222_56-71.pdf

-Lhote(L), Chars rupestres du sahara. Persee.1963 p.p.225-238

https://www.persee.fr/doc/crai_0065-0536_1963_num_107_2_11566.